في كل شيء الا الضرورة حتى قالت امرأة لولدها الصغير تعال
حتى اعطيك فقال عليه السلام وما كنت تعطينه لو جاء
قالت تمرة قال أما انك لو لم تفعلي لكتبت عليك كذبة فليحذر
الانسان الكذب حتى التخييل وحديث النفس فان ذلك
يثبت في النفس صورة معوجة حتى يكذب الرؤيا ولا
ينكشف في النوم اسرار المكتوب والتجربة تشهد لذلك
نعم انما يرخص في الكذب اذا كان الصدق يفضي الى محذور
اشد من الكذب او هو فوات الروح • قالت ام كلثوم ما رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الكذب الا في ثلاث
الرجل يقول القول ويريد الاصلاح • والرجل يقول القول
في الحرب • والرجل يحدث امرأته وهذا الا أنا اسرار الحرب
لو وقف عليها العدو اجترأوا واسرار الزوج لو وقفت
عليها المرأة نشأ منه فساد اعظم من فساد الكذب
ولذلك المتخاصمان يدوم بينهما العصبية والعداوة
فاذا امكن اصلاح بكذب فلذلك اولى فهذا ما ورد فيه
الخير • وفي معناه كذب الانسان ليستر مال غيره عن ظالم
وانكاره لسر غيره بل انكار المعصية نفسه فان المتجاهر
بالفسق واظهاره حرام وانكاره حيانة نفسه على غيره
لبيطيب قلبه وانكاره مع زوجته ان تكون ضرتها احب
اليه فكل ذلك يرجع الى دفع الضرر ولا يباح لجلب زيادة
ماله وجاه وفيه يكون كذب اكثر الناس ثم اذا اضطر الى
الكذب فليعدل الى المعاريض ما امكن حتى لا تفتاد نفسه
الكذب • كان ابراهيم اذا طلب وهو في الدار يقول لخادمته

قولي

فولي اطلبه في المسجد • وكان الشعبي يخط دارة ويقول
للخادمة ضعي الاصبع فيها وقولي ليس هاهنا • وكان
بعضهم يعتذر عند الامير ويقول منذ فارقتك ما رفعت
جنبي من الارض الا ما شاء الله • وكان بعضهم ينكر ما قال
فيقول ان الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيريهم النبي
يحك قفاه وهو يريد غيره ويباح المقاريض لغرض خفيف
كقوله عليه السلام لا يدخل الجنة عجوز ويخبك على ولد
البعير • وفي عيني زوجك بياض لان هذه الكلمات اوهمت
خلاف ما اراد عليه السلام فيباح مثل ذلك مع الثناء
والصبيان لتطييب قلوبهم بالمزاح • وكذلك من
يمتنع من اكل طعام فلا ينبغي ان يكذب ويقول لا اشتهي
اذا كان يشتهي بل يعدل الى المعاريض • وقال عليه
السلام لامرأة قالت ذلك لا يخمي كذبا وجوعا
الافة الثانية الغيبة • قال الله تعالى ايحب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا • وقال عليه السلام الغيبة اشد
من الزنا • واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات
تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا
عليها فهو اول من يدخل النار • وقال عليه السلام مررت
ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم
فقيل لي هؤلاء الذين يغتابون الناس • واعلم ان حد الغيبة
كما بينه رسول الله عليه السلام ان تذكر اخاك بما يكرهه
لو بلغه وان كنت صادقا فاسوأ اذكرت نقصا في نفسه او
عقله او توبه او فعله او قوله او نسبه او داره او دابته

Copyright © King Saud University